قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

القبعات الست وكيمياء الدماغ

The Six Hats and Brain Chemistry

طالبة دكتوراه.غديري مروة[1] *، د. كحول شفيقة[2]
[2,1]مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة- مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر.

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال : 2019/02/01
المراجعة : 2019/09/30
القبول : 2019/10/09

الكلمات المفتاحية:
كيمياء الدماغ،
ادوارد دي بونو،
القبعات الست.

ملخص

ادوارد دي بونو الطبيب المالطي الشهير، المعروف بوزير التفكير، مخترع إستراتيجية القبعات الست للتفكير، حيث قسم التفكير الى ست أنماط وميز كل نمط بقبعة رمز لها بلون يختف عن الأخر (الأبيض: الحقائق والمعلومات- الأحمر: العاطفة والأحاسيس، الأسود: المنطق السلبي، الأصفر: التفاؤل والايجابية، الأخضر: الابداع، الأزرق: القرار الشمولي)، الوانا تتماشى بطريقة ثنائية تكون كأداة لتنظيم التفكير كفيلة بتعديل التوازن الكيميائي بالمخ، ومن هذا المنطلق فإننا نهدف من خلال هذه الورقة البحثية شرح مفصل لمعالم استراتيجية القبعات الست و علاقتها بكيماء الدماغ.

Key words:
Brain chemistry,
Edward de Bono,
Six hats.

Abstract

Edward De Bono, the famous Maltese physician, known as the Minister of « THNKINF» invented the strategy of the six hats of thinking , dividing thinking into six pattern and distinguishing each hat with colors that is different from the other (White : facts and information, Red : emotion and sense, Black : negative logic,Green : creativity, Blue : the totalitarian decision), the colors are in bilateral waythat be a tool for organizing thinking that can modify the chemecal balance of the brain, from this perspective we aim through this research paper to explain in detail the features of six thinking hats and relationship to bran chemistry.

* Corresponding author at: Mohammed Khaider University of Biskra. ALGERIA
Email : : Maroua.ghediri@univ-biskra.dz

المقدمة

تعد تقنية القبعات الست من الاستراتيجيات التي تهدف الى تبسيط عملية التفكير وزيادة فاعليته، كما تسمح هذه الاستراتيجيات للمفكر بالانتقال أو بتغيير النمط (Pattern)، فالقبعات الست الملونة هي وسيلة يستخدمها الفرد في معظم لحظات حياته، وتركز هذه القبعات على أن التفكير عملية نظامية منضبطة. وتعد قبعات التفكير الست استراتيجيات أو أدوات مقصودة تمكن الفرد من ممارسة ست أنواع من التفكير، ويشير بعض الباحثين (Carl ;1996) الى أن القبعات الست هي عبارة عن نموذج (Thinking Model) متكامل، اذ يتضمن تنمية ست أنواع من التفكير لدى الفرد عبر الألوان المختلفة والتي ترمز الى أنواع متباينة من أنواع التفكير وبالتالي يحقق التفكير المتوازي[1]، مستعينا بذلك بطريقة عمل الدماغ وكيفية انتقال المعلومة على شكل نبضات كهربائية وكذلك شقي الدماغ بهدف معرفة طريقة التفكير، وربط دي بونو بين القبعات والدماغ باعتباره مركز المعرفة والوعي والانفعالات. [2] ومن خلال ذلك نطرح الإشكالية التالية :

إذا كانت قبعات التفكير الست ذات خلفية كيمياوية داخل الدماغ فكيف تؤثر على تفكيرنا؟

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها في كونها من الدراسات التي تناولت أحد أهم الأدوات التي تمكن الفرد من التفكير بطريقة نظامية منضبطة ومتكاملة والوصول الى التفكير المتوازي الذي نادى اليه أدوار دي بونو، ومن ناحية أخرى وصف للقبعات وطريقة عملها وحالة الدماغ وكمياته اثناء ارتداء كل قبعة من القبعات الست.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى تناول:

- مفهوم الدماغ البشري ومكوناته
- تحديد طريقة عمل القبعات الست وكيفية التفكير بكل قبعة.
- علاقة القبعات الست بحالة الدماغ.

الخلفة النظرية للدراسة

الدماغ

يرى أرسطو (القرن الرابع ق.م) أن الدماغ لم يكن مفيدا الا في عملية تبريد الدم. أما الأفكار والانفعالات فكانت تحكمها قوة غير مادية: النفس (La psyché) وهي ما أطلق عليه المسيحيون فيما بعد اسم "الروح" (L'âme). ساد هذا المفهوم المجتمع الغربي حتى جاء رينه ديكارت (René Descartes) في القرن السابع عشر وأشار الى أن موقع تماس الروح مع الجسد هو الدماغ، في القرن التاسع عشر أظهرت دراسة حالات الإصابات الدماغية وأثارها على السلوك، وأشارت الى أن الدماغ هو وعاء الانفعالات، والذاكرة والتفكير...الخ.[1] يقول أبقراط أبو الطب و أعظم أطباء عصره قبل ألفي عام عن الدماغ (ان الدماغ هو أكثر من أن يكون جهازا يستخدم للتفكير فقط، ويجب أن يكون معلوما للجميع أنه ليس من مكان اخر في الجسم الا من الدماغ يأتي الشعور بالسعادة و الرغبة في الضحك والتسلية، وكذلك منه يأتي الألم والحزن و الدموع، انه العضو الذي نستخدمه لنرى ونسمع، وبه أيضا نفرق بين الجيد والسيئ، وبين الجميل والقبيح، والدماغ هو كذلك مكان الجنون والفزع و الرهبة التي تتملكنا أحيانا، وهو مكان القلق والمشي أثناء النوم والنسيان والتركيز و الأفكار المعقدة)[3]

الدماغ (المخ) BRAIN عبارة عن نسيج رخوي سهل التهتك لذلك حفظه الله تعالى داخل كبسولة عظيمة قوية مغلقة تسمى الجمجمة Skull، محاط بثلاث أغشية خارجية سميكة وملاصقة للعظام وتسمى الأم الجافية لزيادة حماية المخ وكذلك الطبقة الوسطى وتسمى الأم العنكبوتية، أما الطبقة الداخلية تسمى الأم الحنون وهي رقيقة جدا وناعمة وملاصقة للمخ وتحتوي على الأوعية الدموية لتغذية المخ. ويحتوي المخ على عدد هائل من الوحدات العصبية المتحدة والمصاحبة لخلايا النسيج العصبي، منتظمة في مناطق ومناطق أصغر، تستقبل هذه الوحدات العصبية معلومات حسية وتؤدي نشاط مباشر للوحدات العصبية الحركية، كما أنها تؤدي وظائف دماغية عليا كالتعلم والذاكرة، والمحافظة على الاتزان البدني (Homeostasis في البيئة الداخلية واستمرار وجود الجسم في تبادل مع البيئة الخارجية. [4]

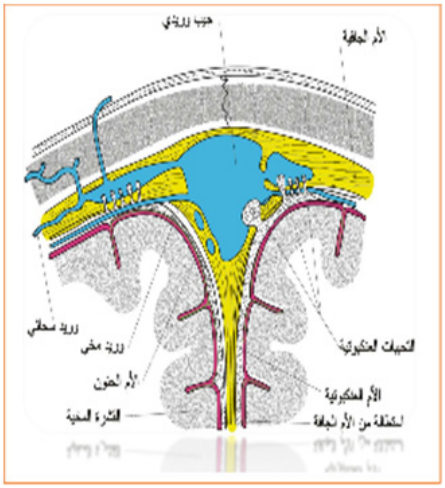

(شكل 1) يوضح الأم الجافية والأم العنكبوتية والأم الحنون للدماغ

ويتكون الدماغ من:

1ـ **المخ** Cerebrun على شكل نصفي كرة ذات تلافيف عديدة، حيث يتكون من أربع أزواج من الفصوص ونويات مخية في عمق المخ حيث تؤدي معظم الوظائف العليا للمخ. والنسيج الخارجي للمخ يحتوي على القشرة الخارجية والتي تتميز بالعديد من الثنيات والأخاديد تسمى التلافيف. والفصوص الأربعة هي الفص الجبهي Frontal lobe)) وبه المنطقة الحركية، وعلى الجانب الأيسر منطقة الكلام والكتابة/ والفص الجداري (Parietal lobe)وبه المنطقة الحسية، والفص الصدغي (Temporal lobe)وبه منطقة السمع، والفص القفوي (Occipital lobe)وبه منطقة التحكم بالإبصار والرؤية كما يوجد بقاع المخ الغدة النخامية المسؤولة عن التحكم في الغدد الصماء.

2ـ **جذع المخ** Brain Stem ويتكون من (المخ الأوسط mid Brain، وجسر المخ Pons، والنخاع المستطيل medulla oblongata)، وبه المراكز الحيوية الهامة كمراكز التحكم في ضربات القلب ومراكز التحكم في التنفس، ومنشأ الأعصاب المخية للحواس الخمس.

3ـ **المخيخ** Cerebellum المسؤول عن التوازن والتوافق الحركي للجسم. [5]

الدماغ كله مركب من مليار(10^{11}) خليةعصبية-تقريبا- منظمة في سلاسل متشعبة. كل واحدة من الخلايا العصبية تستطيع التّواصل مع 1000 حتى 10000 خليةعصبية أخرى. وظائف الدماغ كثيرة، وكلهاتتم بطريقة واحدة وحيدة: الخلايا العصبية تتناقل ما بينها إشارات كهربائيةوكيميائية، ومجموع هذه الإشارات هو النشاطالدماغيالمعقد لأنواعها المختلفة الكثيرة هذه، بدءابالمهمات البسيطة كإدارة البيت، انتهاءبالمهمات (الوظائف) المركبةكالتفكير والمعرفة. [6]

وقد أثارت الدراسات النفسية والفسيولوجية-التشريحية للدماغ، وبخاصة ما يتعلق بظاهرة السيطرة الدماغية تساؤلات وجدلا بين علماء النفس والتربية حول كيفية الاستفادة من نتائج تلك الدراسات في تطوير القدرات العقلية للإنسان، وبخاصة القدرات العقلية العليا مثل التفكير الإبداعي. [7]

يرى(توني بوزان،1979) ان كل جزء من أجزاء نصفي الدماغ منفصلان تشريحيا لكن عملهما متكامل،فكل جزء متخصص ببعض الوظائف فالجزء الأيسر من الدماغ يختصبالأشياءالواقعية واللغة والأرقام والتحليلوتسمى هذه الوظائف بالنشاطات الأكاديمية.بينما الجزء الأيمن من الدماغ فهو مختص في الأصوات والصور والألوان الأحلام الخرائط والأشكال. [8]

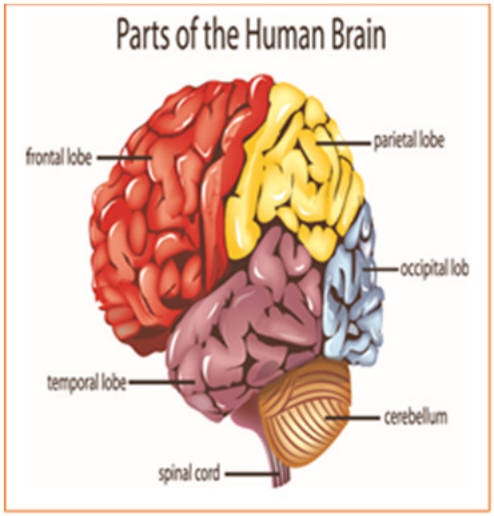

(شكل 2) رسم يوضح تركيب الدماغ

(شكل 3) الدماغ الأيسر في مقابل الدماغ الأيمن

وحسب (هناء بنت محمد سليمان،2006) فان الوظائف المعرفية للنصف الأيمن والأيسر حسب تورانس يوضحه الجدول التالي[9]:

32

النصف الكروي الأيسر للدماغ Left Hemispheric	النصف الكروي الأيمن للدماغ Right Hemispheric
1. القراءة للتفاصيل	1. القراءة للأفكار غير الرئيسية
2. البحث عما هو أكيد أو حقيقة	2. البحث عن الاختصاصات غير المؤكدة
3. استرجاع الأسماء والكلمات والتواريخ	3. تذكرالصور والتخيلات والوجوه
4. التفكير اللفظي،التفكير المنطقي	4. التفكيرفي الصور و التخيلات
5. التوصل الى التنبؤات بطريقة منظمة	5. التنبؤ عن طريق الحدس
6. التعامل مع شيء واحد في نفس الوقت	6. التعامل مع عدة أشياء في وقت واحد
7. الاستنتاج بطريقة استدلالية	7. الاستبصارالفجائي
8. الضبط والنظام في التجريب	8. عدم الثبات في التجريب
9. الكتابة غير الخيالية	9. الكتابة الخيالية
10. حضور الذهن دائما	10. شرود الذهن أحيانا
11. سماع الشرح اللفظي وتنظيمه في خطوات	11. مشاهدة الشيء ثم محاولة القيام به
12. تذكر الأشياء المتعلمة فقط	12. تذكرالحقائق المستنتجة مما يدورحوله
13. تجميع الأشياء	13. إبداع وتحسين الهوايات
14. تحسين الأشياء والأساليب	14. ابتكارالأشياء والأساليب
15. الرهان على ماهو أكيد	15. حب التخمين
16. تنظيم الأشياء في تسلسل وقتي، أو حجمي أو حسب الأهمية	16. تنظيم الأشياء لتوضيح العلاقات بينها
17. شرح المشاعر بلغة واضحة مباشرة	17. شرح المشاعرعن طريق الشعرو الرسم
18. تذكر المعلومات اللفظية	18. تذكرالأصوات والنغمات
19. النسخ واكمال التفاصيل	19. شرح المشاعر بلغة مباشرة واضحة
20. حب الهدوء أثناء الدراسة أو القراءة	20. تذكر المعلومات اللفظية
21. التعلم عن طريق الوصف اللفظي	21. النسخ وإكمال التفاصيل
22. التعلم عن طريق الاستدلال اللفظي	22. حب الهدوء أثناء الدراسة او القراءة
23. التخطيط الواقعي	23. التعلم عن طريق الوصف اللفظي
24. معرفة مايجب عليه عمله	24. التعلم عن طريق الاستدلال اللفظي
25. الاستجابة الإيجابية لما هو منطقي	25. التخطيط الواقعي
26. التعلم عن طريق الفحص والتجريب	26. معرفة ما يجب عليه عمله
27. تعلم الجبر	27. الاستجابة الايجابية لما هو منطقي
28. استخدام اللغة المباشرة	28. التعلم عن طريق الفحص و التجريب
29. تنظيم الأشياء المتعلمة	29. تعلم الجبر
30. الاعتماد على مايقوله الاخرين	30. استخدام اللغة المباشرة
31. الدقة في القياس، الوصف اللفظي للأشياء	31. تنظيم الأشياء المتعلمة
32. عمل الأشياء المنطقية قولا وفعلا	32. الاعتماد على ما يقولها لآخرون
33. تحليل الأفكار، التحقق	الدقة في القياس، الوصف اللفظي للأشياء
34. استخدام الشيء المناسب والصحيح	33. عمل الأشياء المنطقية قولا و فعلا
35. التفكير أثناء الجلوس	34. تحليل الأفكار، التحقق
	35. استخدام الشيء المناسب و الصحيح
	36. وضع الخيالات و الأفكار
	37. الاستماع للموسيقى اثناء الدراسة او القراءة
	38. التعلم عن طريق العرض العلمي
	39. التعلم التجريبي عن طريق الاداء
	40. الحلم والخيال في التخطيط
	41. حب التعليمات غير المحددة
	42. الاستجابة الموجبة لما هو وجداني
	43. التعلم عن طريق البحث و الاكتشاف
	44. تعلم الهندسة
	45. استخدام الترادف والاستعارة في اللغة
	46. تلخيص المعلومات المتعلمة
	47. تفسيرلغة الجسم
	48. التقريب والتقدير، الاستنتاج وبناء النماذج
	49. قول وفعل الأشياء المرحة
	50. تركيب الأفكار وضع الافتراضات
	51. الاستنباط السريع

القبعات الست وكيمياء الدماغ

ولأننا نعرف الكثير عن الدماغ في وقتنا الحاضر، يمكننا التحدث عن الأخلاط الأربعة. فنحن نعلم الان بأن توازن المواد الكيمياوية التي تعمل داخل الهايبوتالاموس (ما تحت السرير البصري) يؤثر تأثيرا قويا على السلوك. كما نعلم أيضا أن المواد الكيمياوية المسماة (اندروفينز) التي تشبه المورفين يتم افرازها داخل الدماغ وتؤدي الى شعور العدائين (بالسعادة حتى الثمالة)، وعلاوة على ذلك نعلم بأن الغدة النخامية هي غدة صماء واقعة في قاعدة الدماغ وتفرز هرمونات (نيوروبيتايدس) ذات أثر في النمو، وتنتقل الى أماكن أخرى في الدماغ وتنقسم الى مواد كيمياوية أخرى ذات أثر على أجزاء مختلفة في الدماغ.

ومن المعروف أيضا أنه بالإمكان تغيير الاستجابات الفيزيولوجية باستخدام عمليات الاستجابة الشرطية التي أثبتها بافلوف، فقد تم تدريب الحيوانات على رفع أو خفض ضغط الدم لديها عن طريق الاستجابة لمؤثر خارجي.

فما علاقة كل ذلك بالقبعات الست؟[10]

القبعات الست هي طريقة مميزة لتنمية القدرة على التفكير بعدة أنماط، والمهارة في استخدام كل نمط حسب الموقف المناسب له فهي كفيلة بتعديل التوازن الكيمياوي بالمخ لتعدد أنماط تفكيرنا، وفي نفس الوقت تنظم تلك الأنماط المختلفة فلا يطغى أحدها على الاخر، أو تتدافع كلها في وقت واحد بالمخ فلا يستطيع أن يختار طريقة بينها. وقد ابتكرها (ادوارد دي بونو) المولود في مالطا 1933، وحصل فيها على شهادة الطب، وفي أكسفورد حصل على شهادة الدكتوراه في علم النفس والفيزيولوجيا. ثم دكتوراه في الطب، ودي بونو هو واحد من القلائل في التاريخ الذي يمكن أن يقال عنهم: أنه أحدث أثرا أساسيا في طريقة تفكير الناس، ترجمت كتبه الى 34 لغة، ودعي للمحاضرات في 52 دولة في أنحاء العالم، وهو مؤسس "المنتدى الدولي للإبداع" الذي انضمت اليه كبرى الشركات العالمية، من أمثال: IBM ونستله.[11]

والقبعة هنا ليست قبعات حقيقة انما هي قبعات نفسية يرتديها الشخص ويخلعها عند الانتقال من طريقة الى طريقة تفكير أخرى، وتتجلى مبادئ القبعات الست وأغراضها حسب ادوارد دي بونو أنها:

- ان القبعة جزء من الأمور التي نرتديها، وهي تتميز بسهولة ارتدائها وخلعها، لسهولة تقمص مزاج تلك القبعة والانتقال من واحدة الى أخرى (تبديل القبعة وليس التفكير).

- إمكانية التبديل بين القبعات، فنحن لا نلبس قبعة محددة دائما، فسرعان ما نتخلى عنها بسبب تغير الظروف، فقد نعجب بفكرة معينة في وقت معين، ونتخلى عنها في وقت لاحق، لذا يفضل تغيير القبعات، لأن رأس الانسان في حالة نمو وتطور.

- لتوجيه الانتباه نحو الأوجه المختلفة للمشكلة أو القضية مجال البث أو الابتعاد عن التمركز حول نقطة معينة.

- ان القبعات هي الأقرب الى الرأس، والرأس هو منصة العقل والتفكير، وهو موقع الدماغ المسؤول عن التفكير، وارتداء واحدة من هذه القبعات يعني السيطرة على التفكير بنمط القبعة الحاملة لقوانين وقواعد محددة.

- ربط التفكير برمز ولون.

- لعب الأدوار، فالقبعة رمز للدور الذي يمارسه المتعلم، اذ يقوم باختيار القبعة المناسبة في أي لحظة وعند تبديلها تتغير الأدوار ويصبح المتعلمون مجموعة مفكرين مختلفين لكنهم يستخدمون العقل نفسه.

- لا يمكن لبس القبعة واحدة طوال الوقت.

- لا يحد الاقتصار على قبعة واحدة العقل والتفكير.

- قبعات التفكير الست تعمل كالمنبهات الشرطية التي يمكن تغيير التوازن الكيميائي داخل الدماغ، (تأثيرها افتراضي في كيمياء الدماغ)، فتجعل التفكير سهلا للاستخدام، وذلك بتوفير الفرصة للمفكر بالتعامل مع قضية واحدة في الوقت الواحد بدلا من التعقيد الذي يقود الى الارباك والتشويش.[12]

تكمن أهمية القبعات الست في كونها:

- تجعل الفرد قادرا على تغيير النمط الوحيد لتفكيره الى أنماط أخرى أفضل، وهي بالتالي تساعد على الابداع.

- أنها تساعده في الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه.

- أنها تجعله خبيرا بنمط كل شخص يحدثه، حسب لون القبعة التي يرتديها.

- أنها تمكنه من تغيير نمط الشخص الاخر من خلال مسايرته في نمطه ثم جره تدريجيا الى نمط اخر.

- أنها تساعده على اتخاذ القرارات السليمة بعد احاطته علما بجميع الأنماط.[13]

وأشار دي بونو الى ست قبعات يعني ست ألوان لكل لون دلالة تختلف عن الاخر فحين نرتدي قبعة فنحن نمارس نوعا من التفكير نتركه اذ ما ارتدينا قبعة أخرى في مدة أقصاها 4 دقائق للواحدة وميز دي بونو أولوانا بارزة للإشارة الى نوع التفكير وهي:

- القبعة البيضاء
- القبعة الحمراء
- القبعة الصفراء
- القبعة السوداء
- القبعة الخضراء
- القبعة الزرقاء

34

تفكير القبعة البيضاء: وهو التفكير الذي يستد الى الحقائق والأرقام والاحصائيات ولكن يجب عدم المبالغة في المعلومات بل الاكتفاء بالمعلومات المفيدة حتى لا نغرق في المعلومات.

اذن ينبغي تحديد الحاجة من المعلومات وطرح التساؤلات حول جدوى المعلومة والكمياء اللازمة منها. كما يجب التمييز بين نوعين من الحقائق، النوع الأول هو الحقائق الواقعية والنوع الثاني هو الحقائق التي نعتقدها أو نرغب في وجودها. وفي هذا النوع من التفكير يعمل الانسان فيه مثل الحاسب الالي. أي لا يكون هناك مجال للعواطف فيه.[14]

(شكل 4) خريطة مفاهيم القبعة البيضاء

تفكير القبعة الحمراء: وهي قبعة المشاعر والعواطف، بخلاف البيضاء فمن يرتدي القبعة الحمراء يسمح له بالتعبير عن مشاعره حتى لو لم يكن لديه حقائق ومعلومات كافية.[15]

للإشارة هنا أن القبعة الحمراء هي عكس البيضاء والتي تليها تماما في التفكير وليست القبعة السوداء التي غالبا ما نرى أن الأبيض عكسه الأسود.

(شكل 5) خريطة مفاهيم القبعة الحمراء

تفكير القبعة الصفراء: ان هذا التفكير معاكس تماما للتفكير السلبي، ويعتمد على التقييم الإيجابي، انه خليط من التفاؤل والرغبة في رؤية الأشياء تتحقق والحصول على المنافع، وقليل من الناس يتبعون هذا التفكير، ويتزايد عددهم إذا كانت الأفكار المطروحة تتماشى مع أفكارهم. وهناك نوع من الناس المتفائلين لدرجة التهور أحيانا، ويتخذون بعض القرارات على أساس نظرة تفاؤلية مبالغ فيها. وهذا النوع من التفكير يحتاج الى حجج قوية حتى لا ينقلب الى نوع من التخمين، ورغم أهميته في طريقة التفكير، الا أنه ليس كافيا ويحتاج الى النقد السلبي ليحصل التوازن. ومجالاته الأساسية هي حل المشكلات واقتراح تحسينات واستغلال الفرص وعمل التصميمات اللازمة للتغييرات الإيجابية. انه لا يتطلب التخصص الدقيق أو المهارة العالية بقدر ما يتطلب القدرة على الجمع بين العوامل والمكونات للمشكلات والقدرة أيضا على فصلها بعضها عن البعض لكي يقدم حلا أو تصور أو تصميما.[16]

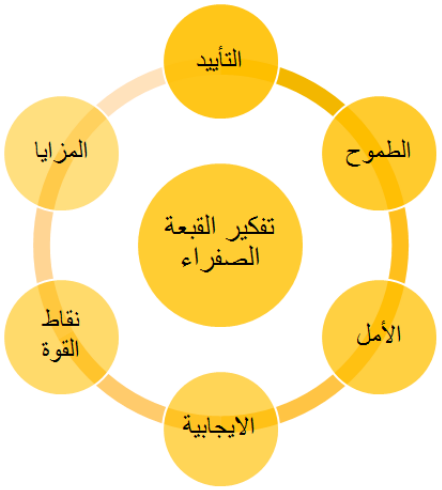

(شكل 6) خريطة مفاهيم القبعة الصفراء

تفكير القبعة السوداء: ان تفكير القبعة السوداء يكون دائما منطقيا –Logical–وليس عاطفيا–Emotional—وهو يبحث عن الجوانب السلبية التي يمكن تبريرها منطقيا بالأمور والقضايا محل البحث والنقاش.

أما الإحساس والمشاعر السلبية أو غير المبررة منطقيا فقد اختصت بها (القبعة الحمراء) (التي تشمل أيضا الأحاسيس والمشاعر الإيجابية)، ان تفكير القبعة السوداء ينظر للجانب المظلم أو الأسود للأشياء، ولكنه دائما سواد مبرر أو له أسباب منطقية.

ان الأسباب المنطقية التبريرية التي تساق من خلال (القبعة السوداء) لتعليل وجهة النظر السلبية ينبغي أن تكون قادرة على الصمود بمفردها، فينبغي أن تكون أسبابا معقولة في حد ذاتها تنفع أي شخص يقرأها مكتوبة بطريقة هادئة، دون الحاجة لسماعها من خطيب مفوه يتقن مهارات الاقناع والالقاء والحديث بلهجة مسرحية قوية ومؤثرة، فتفكير

القبعة السواء مبني في الأساس على منطف التوافق أو عدم التوافق بطريقة مجردة.

وقد تم تخصيص قبعة للتفكير في السلبيات فقط هي القبعة السوداء وذلك لأن هناك ميلا قويا للعقل للبحث عن السلبيات، بما يستتبع أن تخصص لذلك قبعة مستقلة تمنح المفكر الفرصة للبحث فقط عن السلبيات

وقد جعلت هناك قبعة للتفكير في السلبيات وأخرى للتفكير في الإيجابيات، لأن هناك اختلاف أيضا في كيمياء عمل المخ في الحالتين، فخلال التفكير في السلبيات غالبا ما تكون كيمياء المخ ساعتها كيمياء تخوف أو توجس، بينما التفكير في الإيجابيات غالبا ما تكون كيمياء المخ ساعتها كيمياء قبول وبهجة.[17]

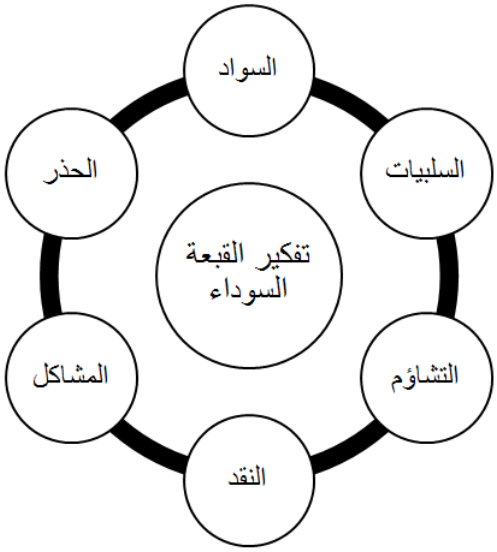

(شكل 7) خريطة مفاهيم القبعة السوداء

تفكير القبعة الخضراء: اختار دي بونو اللون الأخضر ليكون رمزا للإبداع والابتكار. فهناك أوقات نحتاج فيها أن ندخل في التفكير المبدع عن قصد، تماما كما قلنا عن الدخول في تفكير القبعة الحمراء، وعن التفكير السلبي، تفكير القبعة السوداء.

وقد تكون أهمية التفكير الابتكاري أكثر من غيره من التفكير، فحينما نشرع في هذا التفكير عن قصد فإننا نستخرج أفكارا تتجاوز التفكير الموجود عادة، ونحمي الغرسات الصغيرة التي هي الأفكار الجديدة من التفكير التي يحاول تجفيفها وهو تفكير القبعة السوداء.

ان العقل الإنساني يكون لنفسه نماذج يقيس عليها ما يرد من أشياء واردة من خارجه، وهو ينبذ كل مالم يوافق النماذج المستقرة لديه.

ولا يعني دخول الفرد في التفكير الإبداعي عن قصد أن يغير عقله، لكن ما عنده من القدرة على التفكير سيجري استغلاله بشكل أشمل وأتم، بحيث يرى الاحتمالات كلها.

يختلف تفكير القبعة الخضراء عن كل أنواع التفكير الأخرى، فتفكير القبعة البيضاء نطلب منه عرضا موضوعيا حياديا للحقائق المتوفرة، وتفكير القبعة السوداء نطلب منه نقدا سلبيا مع دعم ذلك بالحقائق، وتفكير القبعة الصفراء هو على العكس من ذلك اهتمام بالجوانب المتفائلة الإيجابية مع دعم ذلك بالحقائق اللازمة، وتفكير القبعة الحمراء يكشف لنا العواطف المتصلة بالموضوع المطروح للبحث أما تفكير القبعة الخضراء فلا يمكن أن نتأكد من الحصول على ما نريد منه، وانما كل ما يمكن أن نفعله هو أن نطلب منه بذل الجهد في هذا السبيل.[18]

(شكل 8) خريطة مفاهيم القبعة الخضراء

تفكير القبعة الزرقاء: وهي قبعة التحكم والتنظيم التي ينظم صاحبها التفكير نفسه.انها قبعة التفكير حول التفكير اللازم لاستكشاف الموضوع. ومفكر القبعة الزرقاء يشبه قائد الفرقة الموسيقية، وهو الذي يطلب استخدام تفكير القبعات الأخرى. ويحدد مفكر القبعة الزرقاء المواضيع التي سيتوجه التفكير حولها، ويحدد مركز القضية، ويعرف المشاكل يصوغ الأسئلة ويحدد الواجبات والمهام التفكيرية اللازم تنفيذها.

وتفكير القبعة الزرقاء بمراقبة التفكير والتأكد على اتباع قواعد اللعبة، وإيقاف الجدل والإصرار على اتباع خارطة التفكير، وبذلك يفرض النظام، ويمكن لتفكير القبعة الزرقاء المقاطعة وطلب استخدام تفكير قبعة أخرى، أو اتباع خطوات متسلسلة في عمليات التفكير تماما مثل خطوات الرقص.

وعلى الرغم من تخصيص شخص واحد للقيام بتفكير القبعة الزرقاء، الا أن هذا الدور متاح لأي شخص ليتقدم باقتراحات وتعليقات القبعة الزرقاء.[19]

(شكل 9) خريطة مفاهيم القبعة الزرقاء

حازت استراتيجية القبعات الست على الاقناع والتطبيق في الكثير من المؤسسات العالمية حيث أن هذا الأسلوب يعتمد على مواقف عقلية تساعد صناع القرار على القيام بما يسمى بالتفكير المتوازي أي أن الجميع يفكرون بطريقة واحدة أو منهج واحد وذلك حتى تكون الطاقة العقلية المجتمعة قادرة على تحقيق أعلى قدرة تفكير ممكنة، حيث أن القبعات الست تفيد في الاجتماعات الإبداعية اذ تساعد على التفكير الجماعي المتوازي والذي يعتمد على ارتداء الجميع لنفس القبعة حتى يكون عندهم نفس طريقة التفكير.[20]

ولعل من أبرز الشركات التي حققت نجاحا باهرا باستعمال القبعات الست شركة نيبون اليابانية وهي أكبر من شركة IBMبثلاث مرات ونصف، ولكنها لم تكن كذلك. فقد نجح مدير الشركة نجاحا مرموقا فيما بعد، وكان ذلك بعد أن اشترى نسخا من كتاب دي بونو لكل التنفيذيين في الشركة.

كانوا قبل ذلك لا يطرحون من الأفكار الا الأفكار التقليدية، ولكنهم ما لبثوا أن اعتادوا على طرح الأفكار عن طريق تخيل وضع القبعات الخضراء التي ترمز للإبداع، والقبعات الحمراء التي تمثل العواطف، والقبعات السوداء التي تعني التوجيه والنقد.

وقد جربت شركة (أبل للكمبيوتر) استخدام طريقة القبعات. فقد كانت اجتماعاتهم من قبل عشوائية، ثم وزعت على أعضاء الاجتماع نسخ من كتاب القبعات الست للدكتور دي بونو فصارت اجتماعاتهم بعد ذلك منتجة وفعالة. [21]

وقد أثبتتالدراسات العربية والأجنبية فعالية برامج قائمة على استراتيجية القبعات الست لتنمية التفكير الإبداعي أو الابتكاري أو التفكير الناقد أو مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار أو تنمية الفهم العميق.

كما ذكر مدرب التنمية البشرية والعلاقات الإنسانية الدكتور عثمان سالم مدى نجاعة القبعات الست في حل مختلف المشكلات الزوجية حيث قال "أسلوب القبعات الست في التفكير من الأساليب المعروفة عالميا، حيث تسهم في اتخاذ القرارات، وحل الكثير من المشكلات بطرق منطقية، من خلال تجزئة حيثيات القرار أو المشكلة، وإدراج كل جزء تحت قبعة معينة يتم ارتداؤها، لسرد ما يمكن سرده ضمنها مما تختص به".[22]

الخاتمة

من خلال البرامج المختلفة للتفكير التي أعدها ادوارد دي بونو كان للقبعات الست مكانا كبيرا بينها، حيث بسط التفكير من خلال قبعات رمز لها بألوان كل لون ذو دلالة مختلفة، بهدف أن ينقل الشخص من التفكير التقليدي البسيط الى التفكير المتوازي أو الجانبي أو ما يعرف ب (Thinking out the box)، كما أنها من التقنياتالمهمةوالقوية، للنظرفيالقراراتمن وجهات نظر مختلفة وزوايا أخرى.وهذاما يفرضالخروج منأسلوبالتفكيرالتقليدي والمتعاكسوالوصول الى التفكير المتوازي الفعال. فالهدف العام من استراتيجية دي بونو هوا لنظرإلىالمشكلةمنوجهةنظرعقلانية وعاطفية، إيجابية وسلبية أوإبداعية. لتحقيققرارات أكثر إبداعية وعقلانية، فكيمياويات المخ حسب دي بونو تؤثر على حالتنا المزاجية وتفكيرنا بسبب السوائل المختلفة التي يفرزها الجسم والتي تؤثر في حالتنا على التفكير، ولذلك نادى باستخدام القبعات الست،التي تمكنك من استدعاء ست أنماط للتفكير بطريقة سهلة وبسيطة في مختلف النقاشات أو الاجتماعات أو التعلم أو في حياتنا اليومية.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفون أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

الهوامش

1) محمد بكرنوفل،2009، الابداع الجاد: مفاهيم وتطبيقات، دار دي بونو للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص202.

2) ادوارد دي بونو،2001، قبعات التفكير الست، ترجمة: خليل الجيوسي، إصدارات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ، ط1، ص 39-40.

3) أن دوبرواز، خفايا الدماغ، ترجمة: دهيبي زينة، المجلة العربية، الرياض،2015، ط1، ص09.

4) –ماهر الصراف، الدماغ والعقل، عمان الأردن، صحيفة الرأي، العدد 17567، http://alrai.com/article/747553.html 2015-11-06

5) –محمد عبد السلام ابراهيم سليمان، أساسيات الانعاش القلبي الرئوي، السلسة الثقافية، العدد 20، الاتحاد السعودي للتربية البدنية والرياضة، المملكة العربية السعودية، ص11.

6) –محمد عبد السلام ابراهيم سليمان مرجع سبق ذكره، ص 12.11.

7) –أورا كهانا، الدماغ، وحدة تعليمية في موضوع جسم الانسان مع التشديد على الاتزان البدني لدى طلاب البيولوجيا في المدارس الثانوية في اللغة العربية، 2016، بط، ص07.

http://meyda.education.gov.il/files/Mazkirut_Pedagogit/biology/brain_arab.docx

8) – زهرية إبراهيم عبد الحق وصباح حمزة العجيلي، السيطرة الدماغية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعات في الأردن في ضوء بعض

المتغيرات الديمغرافية.ص02.

9) -فريحات فاطمة الزهراء السيادة النصفية الدماغية لدى المراهق المعاق بصريا، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي، الجزائر، جامعة بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015.

10) -فريحات فاطمة الزهراء، نفس المرجع، ص 22،23،24.

11) -ادوارد دي بونو،تحسين التفكير بطريقة القبعات الست، ترجمة: عبد اللطيف الخياط، دار الاعلام، عمان الأردن، 2011، ط 2، ص11.

12) -رعدمهدي زروقي ونبيل رفيق محمد، التفكير وأنماطه(3)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2016، ط1، ص 149.

13) -أملسعيدقانع،تنمية مهارات التفكير،الكلية الجامعية بالليث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية. ص 147.

14) -أمل سعيد، نفس المرجع، ص 148.

15) -ذوقان عبيدات وسهيلة أبو السميد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان الأردن، 2007، ط1، ص 165.

16) -برنامج القبعات الست، ب س، الملزمة التدريبية لبرنامج القبعات الست،ص09.20 http://www.zahran-academy.com/Learning%20Packages/27/27.pdf

17) -ادوارد دي بونو، قبعات التفكير الست، ترجمة: شريف محسن، دار نهضة مصر للنشر، الجيزة، مصر.2008، ط3، ص 88،89.

18) -ادوارد دي بونو، تحسين...، المرجع السابق، ص 45.46.

19) -ادوارد دي بونو،قبعات...، المرجع السابق، ص 261،262.

20) -خرازالأخضر، دور الابداع في اكتساب المؤسسة ميزة تنافسية دراسة حالة مؤسسة EGTT مركب حمام ربي (سعيدة) نموذجا،رسالة مقدمة لجامعة تلمسان لنيل شهادة ماجستير في المالية الدولية، الجزائر، جامعة تلمسان، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2011.

21) -ادوارد دي بونو، تحسين...، المرجع السابق،ص13،14.

22) -تغريد العلكمي، قبعات التفكير أسلوب جديد للتعامل مع الأزواج،المملكة العربية السعودية، صحيفة الوطن أون لاين، العدد 6684، 14-04-2011، http://www.alwatan.com.sa

---

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

المؤلف غديري مروة، كحول شفيقة ، (2020)، القبعات الست وكيمياء الدماغ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص.ص:30-38